

## شرح القصيدة المؤنسة - مجنون ليلى ) 1 ( تذكرت ليلى و

### السنين الخوالي

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح اهتم في هذه القناة باشعار اللغة العربية وتاريخها. فاشترك ان كنت مهتما بهذه المواضيع ولا تنسى تفعيل زر الجرس الاحمر - 00:00:05 لتنتاج معنا كل الحلقات القادمة في الحلقة السابقة قدمنا للشاعر قيس ابن الملوح او مجنون ليلى. وتحذثنا عنه بصورة مختصرة وعن طبيعة الشعر العذري بوجه عام الان نبدأ القصيدة التي تسمى المؤنسة - 00:00:24

وهي اشهر شعره. وسوف تلاحظون ان الالفاظ سهلة وقريبة. مقارنة بالشعر الجاهلي. ففي كل بيت ربما تقابلنا كلمة او اثنتين تحتاجان الى توضيح لمعانيهما وبعض الابيات سنمر عليها سريعا. بعكس الشعر الجاهلي الذي كنت اضطر لبيان معاني عدد كبير من الكلمات في كل بيت - 00:00:44

اولا لتخيل الجو العام الذي قيلت فيه القصيدة. لتفهم حالته النفسية في هذا الوقت وصل الوجد والحزن بقيس الى اقصاه. ووقت انشاد هذه القصيدة اصبح يعيش غالبا معتزلا في البرية. لانه يضجر من - 00:01:09 الحياة مع الناس. ويخرج الى الهواء الطلق ليكون لوحده مع افكاره او مع الحيوانات. واذا حضر مجلسا من مجالس الناس يكون ذاهلا غير منتبه. حتى الطعام يأتيه به احد الاقارب او الاصدقاء في خلوته. احد هؤلاء الاصدقاء - 00:01:27 سمعه يقول الابيات فاخذها عنه وحفظها ونشرها للناس ولهذا سميت القصيدة المؤنسة لانه كان يقولها ليؤنس بها نفسه ويخفف عنها ما يشعر به اذا هذه هي خلفية القصيدة حتى تتفهم معانيها - 00:01:47

قال الشاعر تذكرت ليلى والسنين الخوالية وايام لا نخشى على اللهو ناهيا السنين الخوالية يعني السنين التي مضت ببدأ قصيدة ويدخل مباشرة في الموضوع. تذكر وحن الى ايام ليلة وايام الصبا الماضية. وتذكر تحديدا - 00:02:09 ما كان يفتقد من تلك السنين. عندما كان يلهم معها كما يريد ولا ينهاهم احد حن الى براءة الطفولة في تلك الايام اما الان بالطبع فلا يقدر حتى على النظر الى وجهها. بل هي اصلا مع رجل اخر في بلاد اخرى. وهذا ما يزيد - 00:02:32 ثم يقول ويوم تظل الرمح قصرت ظله. بليلة فلهاني وما كنت لاهيا يتحدث في هذا البيت عن احد ايامه الطويلة الممدة. فكل ايامه ممدة. وكما يقال ليل العاشق طويل ولا تمر فيه الساعات - 00:02:53

يقول ان اليوم طوبل كالطل الذي يصنعه الرمح على الارض وحاول ان يلهم نفسه ليتناسى ويقصر طول اليوم بالتفكير في ليلة. فلهاته التفكير قليلا ونسيها مع انه لا ينساها على الاطلاق - 00:03:17

بمدينة لاحت نار ليلى وصحتي بذات الغضاض تزجي المطيا النواجي وذات الغضاض اسماء اماكن. والغضاض هو اسم نبات ينمو بشكل كثيف فيصنع ما يشبه الحاجز بهذه الصورة لا حد يعني ظهرت من بعيد - 00:03:35 يزجي يعني يدفعه دفعا رقيقا او يقوده المطيا هي الجمال في القافلة. سميت كذلك لان ظهورها تمتلك اي تركب النواجي يعني السريعة يقول ظهرت لنا نار من بعيد عند ثندين بسبب عشقه يقول انها نار ليلى. اي اهل ليلى او قافتتها - 00:03:59 بينما كان اصحابه في ذات الغضاض يدفعون ويحفزون جمالهم السريعة فكانه كان يقول لاصحابه هلا ابطأتم قليلا لنبقى بقربهم فقال بصير القوم المحت كوكبا. بدا في سماء الليل فردا يمانيا - 00:04:24

مصير على وزن فعيل اي قوي الابصار المح اذا نظر الى الشيء بطرف خفيف او اختلس النظر له كوكب هو بريق الحديد او التوهج ومنه تسمى اجرام السماء لانها تلمع - 00:04:44

وقال الشخص الذي يمتلك البصر الحاد في القافلة اني ارى من بعيد ضوءا خافتا يبدو في سماء الليل كأنه نجم من ناحية اليمن فقلت له بل نار ليلي توقدت بعلها. تسامي ضوءها فبداء لي - 00:05:02

عالية تعني الارض العالية يا ساما اي تصاعد. والسمو هو العلو والسمو هو العلو والصعود. ومنه اشتقت لفظة السماء فقال له بساد شدة حبه ان هذا الضوء البعيد هو نار اهل ليلي او قافتتها. اوقدوا النار في الارض العالية - 00:05:23  
تصاعد ضوئها وبداء لي ورأيته اظن انه يتوجه هذا لتعلقه الشديد بها. او ربما لأن هذا هو اتجاه بلادها فليت ركب القوم لم تقطع الغضا. وليت الغضا ماشي الركب ليالي - 00:05:46

يتمى ان تبقى قافتة في هذا المكان ولم تقطع منطقة اشجار الغضب حيث يرى نار ليلي او كما يظن هو وليت احراج الغضب ظلت بجانبهم ليالي ولiali ليته ظل في هذا المكان حتى يظل متعلقا بفكرة وجودها او رؤية اي شيء من ناحيتها يذكره بها - 00:06:05  
غالبا هذه ليست نار ليلي. بل اي نار تأتي من اتجاه بلادها يجعلها قيس لها ويتخيل انها هي. ليعبر عن النار التي بداخلها. وهذا يعطيكم فكرة عن مدى تعلقه الشديد بها. ويظهر هذا من اول ابيات القصيدة. وسنستمر في - 00:06:30

مشاهدة هذه الصور على امتداد الابيات فيها ليل كل من حاجة لي مهمة اذا جئتكم بالليل لم ادرى ما هي ليل هي ترخييم كلمة ليلي. اي حذف اخر حرف من الكلمة. وله دلالات عديدة منها التدليل - 00:06:50

ومنه مناداة الرسول صلى الله عليه وسلم لامنا عائشة. بلفظي يا عائش من باب التلاطف. وهذا كان من كلام العرب هذا البيت يعبر فيه عن ذهوله وذهاب عقله عندما يفكر فيها - 00:07:11

يختابها في خياله ويقول كم من حاجات لي مهمة في حياتي اذا جئت في الليل افكر فيك في خيالي اي عندما يجلس فيها يفكر فيها ليلا فانه ينسى هذه الحاجات بسبب هذا التفكير في ليلة - 00:07:27

وربما يكون معنى البيت انه عندما يراها رأي العين والحقيقة يذهل ويتعلغم وينسى حاجاته. هذا على اعتبار انه يراها ويحادثها. وهو احتمال بعيد او بشكل ادق عندما يتذكر ذكرى جمعت بينه وبينها في الماضي - 00:07:46

خليلي الا تبكيان التمس خليلا اذا انزفت دمعي بكى لي الخليل هو الحبيب او الصديق المقرب التمس يعني طلب وبحث يطلب من اصدقائه ان يشاركونه البكاء. او انه سيبحث عن اصدقاء غيرهما. فمن عادة المحب انه لا يريد ان يسخر منه - 00:08:06  
وي يريد صديقا متفهما يبئث له ويفضي له ما في قلبه من حزن ويعبر عن شدة ما يجد فهو ينجز الدموع نزفا. ويحتاج لمن يشاركه هذا الحزن ويبكي معه ويتفهمه فما اشرف الايفاع الا صبابة ولا انشد الاشعار الا تداويا - 00:08:30

يشرف يعني يصعد لاعلى. الايفاع هي المرتفعات. ويقع الولد اي اذا شب وازاد طوله صبابة هي شدة الشوق وحرارته معنى هذا البيت متعلق بالبيت الذي قبله لما يطلب ان يشاركه احد البكاء بسبب شدة وجده وما يقاريه من هذا الحب - 00:08:55

فهو يحتاج شيئا ينفس به عما بداخله. وهذا ما يفعله. يذهب الى البرية والمرتفعات والهواء الطلق من شدة حرارة الشوق في داخله ينفس عما في نفسه وهو لا يقول كل هذه الاشعار الا طلبا للدواء اي طلبا للشفاء مما يلاقيه. ولا يقولها ليقيها بين الناس - 00:09:18

وقد يجمع الله الشتتين بعدما يظنن كل الظن الا تلاقي الشتت اعني المتفرق المتبعدين معنى البيت يقول على سبيل التمني ان الله ربما يقدر الاسباب التي تجمع الاحبة المتبعدين بعدما يفقدان كل اسباب العودة. ويعرفان تماما انه لا تلاقي في هذه الحياة - 00:09:42

فإذا انقطعت الاسباب التي يعرفها البشر فانه يضع كل اماله على اقدار الله. كي يجمع شمله هو وليله لحى الله اقواما يقولون اننا وجدنا طوال الدهر للحب شافيا لحى الله هو دعاء على الشخص. بمعنى قبحه او لعنه الله - 00:10:10

المعنى كان بعض معالف قيس يحاولون تهويين مصيبيته. فيقولون له ان طول الزمن كفيل بان يجعلك تنسى هذا الحب وهذا هو المعتاد في الحقيقة وما يحدث لاغلب الناس. ولكن قيس يدعو عليهم فما زال متعلقا بها الى الان ولم - 00:10:32

مش فاهمينه. ويوضح لنا في البيت التالي بقية المعنى وعهدي بليلة وهي ذات مؤصد ترد علينا بالعشي المواشي عهدي بها اي الزمن الذي كنت اعرفها فيه. المؤصد هو ثوب بلا اكمام ترتديه الفتاة الصغيرة. فاذا كبرت - 00:10:53

لبست الدرع اي انا احب ليلي واعرفها من الزمن الذي كانت فيه فتاة صغيرة ترتدي ملابس الاطفال وتعيد علينا المواشي اخر اليوم 00:11:14 ويمكننا ان نتخيلكم كانت طفلة صغيرة. فقد كانت ترتدي ثوبا بلا اكمام - 00:11:14

ومنذ ذلك الوقت ما زال متعلقا بها ولم يخفف طول الزمن شيئا. ولهذا يدعونا على من قال له ان الزمن سينسيك فشب بنو ليلي وشب بنو ابنتها. واعناق ليلي في فؤادي كما هي - 00:11:33

شب اي ارتفع طوله واستطاع اعلق جمع علق وهو الغالي النفيس من كل شيء. وقلنا ان كلمة المعلقات وهي القصائد الجاهلية الطويلة التي علق بها العرب اشتقت من هذا المعنى. اذا تخيلوا مدى الزمن الذي ظل يحبها وما زال قلبه متعلقا بها. منذ ان كان - 00:11:51

طفلة صغيرة والآن استطاع اولادها اي انها تزوجت واصبحت اما وما زال متعلقا بها. ثم يقول شب بنو ابنتها اي انها اصبحت جدة. وما زال متعلقا بها وهذا شيء عجيب. حب مرضي دمر حياته - 00:12:14

واذا كنتم قرأتتم بعض الروايات العالمية كرواية الحب في زمن الكوليرا للكاتب الكولومبي جبريل جارسيا ماركيز فقد ذكر فيها قصة بطل روايته فلورنتينو اريثا. الذي احب فيرمينا داثا من عمر المراهقة حتى عمر الشيخوخة. حتى اصبحت جدة - 00:12:35

ايضا ييدو ان هذه الامور تحدث عند بنى البشر ويسجلها الادباء. مرة في عصور العرب القديمة ومرة اخرى في امريكا اللاتينية في عصرنا حالي وهكذا انتهي من مجموعة ابيات حلقة اليوم. اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بها. واراكم مرة اخرى قريبا في الحلقة القادمة. فقط - 00:12:55

اعيد ابيات حلقة اليوم كي تستطيع حفظها قال مجنون ليلي تذكرت ليلي والسنين الخوالية وايام لا تخشى على اللهوا ناهيا ويوم كظل الرمح قصرت ظله. بليلي فلهاني وما كنت لاهيا - 00:13:18

بشندينا لاحت نار ليلي وصحتي بذات الغضا تزجي المطي التواجي فقال بصير القوم المحت كوكبا بدا في سماء الليل فردا يمانيا فقلت له بل نار ليلي توقدت بعليا تسامي ضوئها فبدأ لي - 00:13:40

فليت ركاب القوم لم تقطع الغضا وليت الغضا ما شركاب ليالي فيما ليلكم من حاجة لي مهمة اذا جنتم بالليل لم ادرى ما هي خليلي الا تبكيان التمس خليلا اذا انزفت دمعي بكى لي - 00:14:04

فما اشرف الايفاع الا صبابة. وما انشد الاشعار الا تداويا وقد يجمع الله الشتتين بعدما يظننان كل الظن الا تلاقي لحر الله اقواما يقولون اننا وجدنا طوال الدهر للحب شافيا - 00:14:27

وعهدي بليلة وهي ذات مؤصد ترد علينا بالعشي المواشي فشب بنو ليلي وشب بنو ابنتها واعناق ليلي في فؤادي كما هي هكذا تنتهي هذه الابيات الجميلة من هذه القصيدة الجميلة - 00:14:49

ارجو ان تكون قد نالت اعجابكم وان تستطعوا حفظ الابيات. وابحرون عن المشاعر التي انتابتم تجاه قيس ابن الملوح حتى الان وكيف تنتظرون اليه لا تنسوا الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في قناة مدرسة الشعر العربي مع محمد صالح وتفعيل زر الجرس لتشاهد الحلقات القادمة - 00:15:10

واذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمنا عن طريق زيارة صفحة القناة على موقع باتريون. ساضع رابط الصفحة في وسط هذه في الحلقات شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:34